

نشر موقع الجماعة الإسلامية على الأنترنت حواراً زعم أنه مع السيدة عبير طلعت فخرى بطله أحداث الفتنة الطائفية بإمبابة ونشر أول صورة تظهر لها .

وذكر الموقع في مقدمة الحوار أنه لمأساة ونحن في القرن الحادي والعشرون ورغم الثورة فإننا لازلنا للأسف نعيش بالقرون الوسطى وأنه لمأساة ونحن نسعى لترسيخ قيم حرية العقيدة وقيم المواطنة أن نرى أنه مازال هناك من يتربص بحرية وكرامة الآخرين كل ذلك لمجرد أن سيدة أرادت أن تختار عقيدتها ، وذكر موقع الجماعة الإسلامية أن هذا الحوار قد أرسل عبر تسجيل فيديو من أحد أصدقاء تلك السيدة الذي قال أنها كانت محبوسة بسكن القديس يوحنا القصير الملاصق لكنيسة مارمينا إلى شخص بالموقع يدعى أبو يوسف والمذكور أنه أجرى معها هذا الحوار والذي أشار إلى أنه تأكد بنفسه من صدق الحوار بعد أن قابلها وأكدت له ذلك .. وموقع الأهرام يشير إلى أنه لم يتسن التأكد بصورة قاطعة ومن مصادر موثوقة مما أورده موقع الجماعة الإسلامية على لسان عبير .. واليكم الحوار كما جاء بالموقع .

بدأت بداية حزينة فقالت: " أنا الذي حدث بسببي مشاكل كنيسة مارمينا بإمبابة".

نريد أن يتعرف القارئ على حضرتك؟

أنا اسمي "عبير طلعت فخرى" امرأة مصرية .. عشت على أرضها .. وشربت من نيلها .. واستنشقت من هوائها.

أنا امرأة مصرية من أبوين مصريين كادحين من أجل أربع بنات وأخ .. وأنا أكبرهم سناً .

نعيش بمحافظة أسيوط، مركز الساحل عزبة الشيخ شحاتة .. والتحقّت بالتعليم مثل كل فتاة تريد أن ترتقي بمجتمعها بعيداً عن الجهل والتخلف .. فحصلت على دبلوم تجارة .. ثم التحقت بمعهد لدراسة الخطوط .

هل أنت متزوجة؟

نعم .. تزوجت مثل كل فتاة بشاب تقدم للزواج بي من نفس ملتي المسيحية .. ولكن للأسف لم يكن كما يظن به والدي أنه حسن الأخلاق كريم المعاشرة .

لماذا تلمحين أن زوجك لم يكن حسن الأخلاق ولا كريم المعاشرة؟

لأنه قد أساء معاملتي وأهانني .. حتى وصل به الأمر أن اتهمني في عرضي وشرفي .

حتى أن من سوء خلقه رمانني بالفاحشة مع أخيه .. وحاولت الصبر عليه مرضاةً لربي .

حتى جاء يوم وأنا حامل في شهري الثامن وأخذ بالاعتداء على نفسيّاً وبدنياً .. حتى جرح وجهي وتلون بلون يدل على قسوة ذلك الذي أقسم كذباً أمام الرب أنه سيحافظ عليّ .

ولم يكتف بما فعله بضربي وإهانتي وتعريض جنيني للوفاة .. بل طردني من البيت .. كل ذلك لمجرد أنه عرف أن الجنين أنثى .

ولماذا لم تلجئ إلى الشرطة أو القانون لحمايتك منه؟

عندما ذهبت إلى بيت أهلي ورأت أمي ما لحق بي ساءها ما رأت على وجهي وجسدي من آثار الإجمام .. وأرادت أن تتقدم إلى الشرطة شاكية زوجي الذي لم يحسن عشتي .. ولكن حال بين ذلك أبي خوفاً من كلام الناس .

هل رجعت إلى زوجك مرة أخرى؟

مكثت في بيت أهلي بعد ولادة طفلي.. سنة وأربع أشهر لم ير زوجي ابنته كل تلك المدة .. ولم يعرها أي اهتمام.. ولم أرجع إليه وهو لم يكن يريدني.

كيف كانت بدايتك مع الإسلام؟

تحدثت مع بعض زميلاتي وزملائي عن الإسلام.. حتى استقر في نفسي أن أغير وجهتي شطر المسجد الحرام.. ظناً أننا نعيش في عصر الحرية والكرامة الإنسانية وحرية اختيار العقيدة التي كفلتها كل المواثيق والدساتير.

هل أشهرت إسلامك؟

نعم.. أشهرت إسلامي بالأزهر الشريف.. فقد سافرت مع زميل لي في معهد الخط إلى القاهرة يوم 51 سبتمبر لأشهر إسلامي وأوثقه.. وهو أ/ "ياسين ثابت" الذي وقف بجانبني في تقديم الأوراق والتوثيق في الأزهر.

وتم ذلك يوم 32 سبتمبر.. واتخذت لنفسني اسماً جديداً وهو "أسماء محمد أحمد إبراهيم".

ومع ما أسمعه من محاولات الضغط على البعض للرجوع القسري عن معتقداتهم.. أثرت البعد عن بلدي التي أحبها وأعشقها.

ولكن ماذا أفعل وأنا امرأة ضعيفة تريد أن تعيش وتحيا في حرية وكرامة إنسانية.

وأيّن ذهبت؟

بعد أن وثقت إسلامي ذهبت إلى قرية "ورورة" التي تتبع مدينة "بنها" عن طريق رجل بلدياتي اسمه "جعفر".

هل كان أهلك يعلمون أين تعيشين؟

لا.. لم يكن أحداً يعلم أين أسكن .. حتى أول شهر مارس الماضي.

ماذا حدث.. هل علموا مكانك؟

تقلبت الأيام معي تقلباً سريعاً.. ومع نسائم ثورة 52 يناير اختلفت مع بلدياتي "جعفر" على بعض المال القليل.. فوشى بمكاني لأهلي.. فسرعان ما أتوا على عجل وأخذوني.

هل رجعت إلى زوجك.. أم بقيت في بيت أهلك؟

لم أرجع إلى زوجي .. ولم أجلس في بيت أهلي.

فإلى أي مكان ذهبت؟

أنا لم أذهب ولم أتحرك.. أنا أهلي سلموني لكنيسة أسيوط .. فكانت بداية سجنني واعتقالي في أوائل شهر مارس 1102م.

فتم مكثي سجنية في "دير العذراء" بأسيوط حوالي ثمانية أيام.. ثم تم ترحيلي إلى دار المسنات بأسيوط ومكثت بها قليلاً.

ثم رحلتني مرة أخرى الكنيسة إلى فندق يتبع بعض المسحيين بأسيوط.. واستمرت الترحيلات بين عشية وضحاها بين كنيسة وأخرى.

حتى تم ترحيلي إلى القاهرة تحت إشراف كاهن كنيسة أسيوط.. وفي الكاتدرائية بالعباسية.. تم الضغط على ليسلبوا مني حريتي وكرامتي في اختيار معتقدي.

ومع الخوف وافقتهم ظاهرياً.. حتى لا أصاب بأذى.. حتى ظنوا أنني قد رجعت عن الإسلام.

عندما ظنت الكنيسة أنك رجعت عن الإسلام.. هل تركتك تأخذني حريتك في التنقل؟

لم تتركني.. وتم نقلي إلى آخر سجن ومعتقل لي بمحافظة الجيزة.. وتحديدًا في منطقة إمبابة.. ووضعت في سجن خاص ذو شبابيك حديد ومعزول لا يستطيع أحد الخروج منه.. مجهز بسكن القديس يوحنا القصير الملحق والملاصق لكنيسة مارمينا.. وكنت معزولة عن العالم في تلك الفترة.

وحتى وأنا في محبسي بسكن القديس يوحنا القصير.. لم يكن يفتح الباب إلا عن طريق كاهنة.. وذلك لمجرد إدخال الطعام فقط.

ولماذا استمر حبسك؟

مكثت في هذا السجن حوالي ثمانية أيام.. حتى يأخذوني قصرًا إلى السجل المدني لتغيير أوراقي.. وهو ما يعرف بالإعادة.

هل كان هناك فرصة للخروج؟

لم تكن هناك فرصة غير أنني اتصلت بالأستاذ ياسين ثابت عن طريق تليفون محمول استطعت أن أحصل عليه.. وأخبرته بما سيحدث من خروجي مع بعض الكهنة إلى السجل المدني.

وقلت له: جهز سيارة حتى إذا خرجت معهم إلى السجل المدني جريت منهم وتأخذني بعيداً عنهم.

وهل تم ذلك؟

لا لم يحدث.. لأن الأحداث كانت أسرع.

ماذا تقصدين بالأحداث كانت أسرع؟

سمعت أصوات في الشارع والكنيسة وجلبه كبيرة.. وفجأة جاءت الراهبة وعليها علامات الارتباك والحيرة والاضطراب وهي تقول خذي حاجتك وأخرجي من هنا بسرعة إحنا بريئين منك ومن دمك.

وفي نفس الوقت رن التليفون المحمول وإذ بالصوت يقول: "أنا رئيس المباحث أنت فين يا بنتي".

ولكنني خفت وقفلت التليفون.

وخرجت إلى الشارع وسط زحام شديد وهوجة كبيرة فأخذت توك توك لأرحل بعيداً شاكرة الله على نعمة أن نجاني من سجنني ومعتقلي.. راجية ألا أعود إليه مرة أخرى ولا أحداً من الناس.

وفي نهاية الحوار أرسلت أسماء محمد أحمد إبراهيم "عبير طلعت فخري سابقاً" نداءً إلى السيد المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري.. والسيد الفريق سامي عنان رئيس أركان القوات المسلحة.. والسيد الدكتور عصام شرف رئيس مجلس الوزراء.

وإلى جموع الشعب المصري بكل طوائفه تحثهم فيه عن العفو عن المحبوسين على ذمة الأحداث.. والاهتمام بالمصابين وعزاءً للضحايا.. وهذا نصه...

نداء ومناشدة

أطلب وأقدم رسالة إلى القوات المسلحة وإلى كل الجهات الأمنية كافة.. وأخص بالذكر السيد المشير/ حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري.. والسيد الفريق سامي عنان رئيس أركان القوات المسلحة.. والسيد الدكتور سامي شرف رئيس مجلس الوزراء.. وجميع المسلمين والإعلاميين.

أن يقفوا بجانبني ويساعدونني في أن أعيش حياة طبيعية.. بعيدة عن التنقل بين الكنائس مختفية.. لا أرى أحداً ولا أرى..

وأوجه ندائي إلى السادة.. السيد المشير رئيس المجلس العسكري.. والسيد الفريق رئيس أركان القوات المسلحة.. والسيد رئيس الوزراء.. بالاهتمام بمن أصيب في تلك الأحداث.. وأسأل الله لهم الشفاء وأن يرحم من توفوا في الأحداث المؤسفة.

وأرجو سرعة الإفراج عن جميع من تم القبض عليهم في هذه الأحداث.. فهم ليس لهم ذنب فيما حدث.. فكل ما كانوا يرجوه هو أخرجني من محبسي الذي كنت فيه.. حتى أعيش حياة طبيعية مثل كل المصريين.

وأن كنت بالفعل محبوسة في الكنيسة كنيسة مارمينا بإمبابة.. فأرجو العدل والرحمة من رجل القضاة مع المحبوسين.. بسبب الأحداث التي جرت من أجل أخرجني وأرجو سرعة الإفراج عنهم.

وأرجو أن يساعدني كل من يسمعني ويرني أن يقف بجانبني حتى أعيش حياتي الطبيعية وسط أخواني المسلمين وأخواتي المسلمات.. وأن اخترت طريقي بنفسني فليساعدوني على ذلك.

وقبل أن أختتم حديثي أقدم رسالة إلى أبونا أبانوب – رئيس كنيسة مارمينا بإمبابة – والبابا شنودة أنني اعتنقت الدين الإسلامي.. وأريد أن أعيش حياتي ومحدث يدور علي ولا يفتش وراي.. ويسيبوني أعيش حياتي وأربي بنتي وأستقر زي أي واحدة مصرية

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 10/05/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfaraq.com